خبير عسكري: واشنطن تدرس كل الخيارات وضرب الداخل الإيراني أمر مطروح

الخميس 9 يوليو 2026 05:00 م

تتجه المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران إلى مرحلة أكثر تعقيدا بعد انتقال الضربات الأمريكية إلى مواقع ساحلية إيرانية ذات أهمية اقتصادية وعسكرية، في وقت لا تزال فيه التحركات المتبادلة حول مضيق هرمز محكومة بمحاولات ضبط التصعيد ومنع الانزلاق إلى حرب مفتوحة.

وتكشف طبيعة الأهداف التي تعرضت للقصف خلال الساعات الأخيرة عن تحول في نمط المواجهة، إذ لم تعد العمليات تركز فقط على مواقع عسكرية مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني، بل امتدت إلى مناطق ترتبط بالطاقة والبنية الاقتصادية الإيرانية، وفي مقدمتها بوشهر وماهشهر.

وعرضت قناة الجزيرة خريطة الضربات الأمريكية التي قالت واشنطن إنها استهدفت أكثر من 80 موقعا إيرانيا، بينها زوارق بحرية وأنظمة رادار ومحطات قيادة وإطلاق صواريخ ومسيرات، إضافة إلى مواقع على طول الساحل الإيراني المطل على الخليج.

وأوضح محمود الزيبق بقناة الجزيرة أن القصف الأمريكي اتخذ نطاقا أوسع مقارنة بالعمليات السابقة، بعدما شمل جزر مضيق هرمز ومناطق في محافظة هرمزغان، قبل أن يصل إلى بوشهر وماهشهر، في مؤشر على اتساع الجغرافيا المستهدفة.

وأشار إلى أن التصعيد جاء عقب سلسلة حوادث بحرية في مضيق هرمز، كان أبرزها استهداف 3 ناقلات أثناء عبورها المنطقة، وهو ما حمّلت القيادة المركزية الأمريكية الحرس الثوري الإيراني مسؤوليته، قبل أن ترد واشنطن بضربات واسعة.

رؤية إيران لمفهوم النفوذ

وقال الخبير العسكري والإستراتيجي العميد إلياس حنا إن التطورات الأخيرة ترتبط بمحاولة ترجمة إيران رؤيتها لمفهوم النفوذ في مضيق هرمز، باعتباره منطقة أساسية ضمن إستراتيجية "منع الوصول وحرمان المنطقة" التي تستخدمها الجيوش للسيطرة على الممرات الحيوية.

وأوضح حنا أن هذا المفهوم يعني السماح بالوصول إلى المنطقة، لكن وفق شروط تفرضها القوة المسيطرة، مشيرا إلى أن إيران حاولت عبر تحركاتها البحرية التأكيد على قدرتها على التأثير في حركة الملاحة، خصوصا في أحد أهم الممرات العالمية للطاقة.

ولفت إلى أن الجديد في الضربات الأمريكية الأخيرة يتمثل في استهداف بوشهر وماهشهر، بعدما كانت العمليات السابقة تتركز على مواقع أخرى مثل سيريك وبندر عباس وقشم، موضحا أن المنطقتين ترتبطان بشكل مباشر بقطاع الطاقة الإيراني.

وبحسب الخبير العسكري، فإن بوشهر تقع قرب منشآت العسلوية، وهي من أهم مراكز الغاز التي توفر جزءا كبيرا من احتياجات إيران الكهربائية، بينما ترتبط ماهشهر بمنطقة خوزستان الغنية بالحقول النفطية، مما يجعل استهدافهما يحمل رسالة اقتصادية واضحة.

ويرى حنا أن واشنطن وجهت من خلال هذه الضربات رسالة تتجاوز البعد العسكري، مفادها أن الضغط يمكن أن يطال مفاصل اقتصادية حساسة، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن التصعيد لم يصل بعد إلى مستوى الحرب الشاملة.

سلم التصعيد من الطرفين

وقال إن الطرفين يتحركان ضمن ما يُعرف بسلم التصعيد، حيث تُقابل كل خطوة عسكرية بأخرى أكبر، لكن دون تجاوز الخطوط التي تقود إلى مواجهة مفتوحة، مشيرا إلى أن إيران تعتمد حاليا أسلوب الحرب الرمادية لإدارة الصراع.

وأضاف أن طهران تسعى إلى استخدام أدوات متعددة تجمع بين الضغط العسكري والاقتصادي، من خلال إبقاء مضيق هرمز ورقة نفوذ، دون الوصول إلى خطوة إغلاقه بالكامل، لأنها تدرك أن ذلك قد يؤدي إلى تدويل الأزمة وتشكيل جبهة دولية ضدها.

وتزامنت التطورات العسكرية مع تصريحات للرئيس الأمريكي دونالد ترمب على هامش قمة حلف شمال الأطلسي في أنقرة، قال فيها إنه من المرجح أن تضرب بلاده إيران بقوة مجددا الليلة، مؤكدا أن واشنطن لا تريد تغيير النظام الإيراني، لكنها لا تريد امتلاك طهران سلاحا نوويا.

كما اعتبر ترمب أن الضربات الإيرانية تمثل انتهاكا للاتفاق المؤقت بين الطرفين، وقال إن بلاده أقدمت على قصف إيران بعدما استهدفت سفنا في مضيق هرمز، في تصريحات تعكس استمرار الضغوط السياسية بالتوازي مع التحركات العسكرية.

توسيع العمليات أمر مطروح

وفي هذا السياق, أوضح حنا أن خيار توسيع العمليات الأمريكية يبقى مطروحا ضمن الخطط العسكرية، مشيرا إلى أن قائد القيادة المركزية الأمريكية يستعد لجميع السيناريوهات، بما فيها "الاحتمالات السيئة"، لكنه يحتاج إلى حدث كبير للانتقال إلى مستويات أكثر اتساعا.

وأضاف أن العودة إلى استهداف الداخل الإيراني أو فرض حصار بحري شامل على الموانئ الإيرانية ممكنة من الناحية العسكرية، لكنها تمثل مرحلة مختلفة تحتاج إلى قرار سياسي وعسكري كبير، نظرا لتداعياتها الإقليمية والدولية.

وأكد أن الحصار البحري الكامل سيغير طبيعة المواجهة، لأنه سيحوّل مضيق هرمز إلى قضية دولية، وهو أمر تحاول واشنطن وطهران تجنبه حاليا، مع استمرار استخدام الرسائل العسكرية والاقتصادية كأدوات ضغط متبادلة.

ويرى الخبير العسكري أن المعركة الحالية لا تزال تدور في إطار صراع إرادات وحرب رسائل، إذ تحاول إيران الحفاظ على نفوذها في مضيق هرمز، بينما تسعى الولايات المتحدة إلى تقليص قدرتها على تهديد الملاحة دون الانجرار إلى مواجهة طويلة ومفتوحة.